

مَكْتَبَةُ نِظَامِ يَعْقُوبِي الْخَاصَّة - الْبَحْرَيْن  
سِلْسِلَةُ دَفَائِنِ الْخَزَائِن (٣٩)

# جِلَاءُ الْأَفْهَامِ

فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ ﷺ

تَأْلِيفُ

الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ قَيْمِ الْجَوَزِيَّةِ  
(٦٩١ - ٧٥١ هـ)

مُصَوَّرَةٌ عَنْ سُخْخَةٍ بِخَطِّ عَلَّامَةِ الشَّامِ  
جَمَالِ الدِّينِ الْقَاسِمِيِّ سَنَةَ (١٣١٤ هـ)

قَدَّمَهَا وَعَرَّفَ بِهَا وَأَعْتَقَى بِنَشْرِهَا

عَمَلُ نَاصِرِ الْعَجْمِ

# جميع الحروف المحفوظة

الطبعة الأولى  
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً، وإن الدار ليست مسؤولة عن ما ورد في الكتاب أو ما شابه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسرها الشيخ رمزي دسوقيّة رحمهُ الله تعالى  
سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بكرت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥  
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧، فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣  
email: info@dar-albashaer.com  
website: www.dar-albashaer.com



ISBN 978-614-437-808-3



9 786144 378083

مَكْتَبَةُ نِظَامِ يَعْقُوبِي الْخَاصَّة - الْبَحْرَيْن

سِلْسِلَةُ دَفَائِنِ الْخَزَائِنِ

( ٣٩ )

# جِلَاءُ الْأَفْهَامِ

فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ ﷺ

تَأَلَّفُ

الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ قَيْمِ الْجَوَزِيَّةِ

( ٦٩١ - ٧٥١ هـ )

مُصَوَّرَةٌ عَنْ نُسخَةٍ بِخَطِّ عَلامَةِ الشَّامِ

جَمَالِ الدِّينِ الْقَاسِمِيِّ سَنَةِ ( ١٣١٤ هـ )

قَدَّمَ لَهَا وَعَرَّفَ بِهَا وَأَعْتَقَ بِشَرِّهَا

مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْعَجَّيْنِيُّ

بِإِذْنِ الشُّرْطَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رب افتح بحير

الحمد لله مدبر الأمور، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الغفور،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم  
بعدد الأيام والشهور والدهور.

أما بعد:

فإن العلامة الإمام جمال الدين القاسمي، نادرة دمشق الشام؛  
كان آية في المحافظة على الوقت، فهو حالاً مرتحل، «لم يزل في  
أخذه للعلم، مُجافياً في طلبه اللذة وطيب الرقاد<sup>(١)</sup>، إلى أن بلغ

(١) حدثني القاضي سميح الغبرة - وهو ابن ابنة القاسمي نظمية - رحمته عن والدته:  
أن والدها العلامة القاسمي كان نومه قبيل العصر هنيهة ثم ينتبه، وأما نومه في  
الليل فهذا قليل، وإذا هَجَعَ أهل بيته وأولاده فإنه كان يبتكر طريقة في إضاءة  
السراج أو السَّمْع؛ ليُعطي النور عنهم ويشغل حتى آخر لحظة من نشاطه؛ ولا  
عجب في ذلك؛ يقول القاسمي - مُعلقاً على كلام الحافظ المُنذري حينما ذكر  
شأن الحافظ ابن عساكر في تأليف «تاريخ دمشق» واستعظامه لذلك وقوله: «ما  
أظنُّ هذا الرجل إلا عَزَمَ على وضع هذا التاريخ من يوم عَقَلَ على نفسه،  
وشرَع في الجمع من ذلك الوقت، وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان  
مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه» -:

«هذا من المبالغة في الاستعظام، ومن بقايا التوكؤ على عُكاز الراحة  
والخمول، وفي الحقيقة هي الهممة؛ فمن صان وقته عن الضياع وضنَّ به، وجدَّ  
في التفرُّغ والانجماع على مطلوبه؛ ظفر بمراده.

قال بعض الحكماء: نستغرب كثيراً حينما نرى أو نسمع بعدد المُجلِّدات =

المقصود والمراد»<sup>(١)</sup>.

ولمَّا فاض وطابه من ذلك أفرغ جُهدَه في التصنيف والتدريس، حتَّى قال عنه صديقه العلامة محمَّد رشيد رضا في «مناره»<sup>(٢)</sup>: «العالمُ المُجدُّ الذي يَقْتُلُ وقته كُلَّه في التدريس والتصنيف، وتصحيح الكتب النافعة».

وقال تلميذه بهجة الشَّام محمَّد بهجة البيطار: «كان علامة الشَّام القاسمي آيةً في المُحافظة على الوقت، والمُواظبة على العمل...».

وإنَّ مما يَقْضِي بالعجب من أمر أستاذنا رَحِمَهُ اللهُ هو كونه خَلْفَ زهاء مائة مُصَنَّفٍ أو أكثر، ولم يبلُغ الخمسين من عمره، ونَدَرَ جدًّا أن ترى كتابًا - مخطوطًا، أو مطبوعًا - في خزائنه الواسعة خاليًا من التعليقات الكثيرة، والتصحيح على الأصول الخطيَّة الصحيحة...»<sup>(٣)</sup>.

وأما جرده للمطوَّلات وفهرستها في أوائلها وأواخرها؛ فهذا أمر يطول تعداده وذكره؛ يقول رحمه الله تعالى: «اتفق لي بحمده تعالى قراءة «صحيح مسلم» بتمامه في أربعين يومًا، وقراءة «سنن ابن ماجه» كذلك في واحد وعشرين يومًا، وقراءة «الموطأ» في تسعة عشر يومًا، وقراءة «تقريب التهذيب» - مع تصحيح سهو القلم فيه وتحشيثه - في نحو عشرة

---

= الضَّخْمَةَ التي أَلْفَهَا كُتَّابُ العصور الماضية، ولكن إذا علمنا أنَّ سرَّ تلك الأعمال هو استعمالُ الأوقاتِ بالاجتهاد؛ زال استغرابنا؛ لأنَّ الحياة المشغولة بالأعمال تستطيع أن تَمَلَأَ العالمَ من الفوائد». «الفضل المبين» للقاسمي (ص ٣٦٣).

(١) من كلام صديقه الشيخ عبد الرزاق البيطار في ترجمته له في «حلية البشر» (٤٣٥/١).

(٢) «مجلة المنار» (٩٣٦/١).

(٣) من تعليقه على «حلية البشر» (٤٣٨/١، ٤٣٩).

عليها مع وجود التعليقات التي بخطه، وهناك أشياء أخرى يصعب ذكرها في هذه العجالة.

كل هذا من أحواله تجاه الكتب وشأنها، فكيف مع قيامه بالإمامة والتدريس في «جامع السنانية» و«مدرسة عبد الله باشا العظم» و مذاكرته للعلم خارجهما مع نبغاء طلابه، وأقرانه وشيوخه كالعلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار وطاهر الجزائري، وأضرابهما.

رحم الله العلامة المفخرة القاسمي؛ فقد ضاهى بذلك الأوائل من الأئمة العُظماء الذين كان لهم الأثر البالغ، فقضى عمره القصير غارقاً في العلم، كأنه يسابق الأيام والأنفاس يخشى نفادها:

أنفاسنا أقواتُ أوقاتنا والقوت لا بُدَّ له من نفاذ



## وَصْفُ النُّسْخَةِ

تقع هذه النسخة التي بخط العلامه القاسمي في (٧٦) ورقة مع الفهرسة لمحتوى الكتاب، بخطه الفارسي والرقعة المتقن الرائق، كما خط بالقلم الأحمر الأبواب والفصول والمهم من الكلام وما كان بداية مقطع أو عبارة أو مقول من الكلام. ويضع أشبه ما يكون بالنجمة حين يراد الشعر تأنقاً منه ومُراعاة للذوق والجمال، فإنه كما قيل عنه: «جمال دمشق، وجمال القطر الشامي بأسره»<sup>(١)</sup>. وكذا يضع خطوطاً حمراء عند الكلمات المهمة كقوله: «حدثنا»، أو عند بداية قول مهم، أو علم بارز.

وعدد الأسطر فيها (٣٣) سطرًا من أوله إلى آخره، ما عدا كتابة اسمه في السطر الأخير من الورقة الأخيرة، فيا لله هذه الدقة الأشبه ما تكون بالهندسة في الاستمرار في النسخ على وتيرة واحدة.

ورأيته ينبه على النقص أو البياض، مثل قوله: «بياض في الأصل»، أو قوله: «كذا في الأصل»، وله تعليقات يسيرة في جوانب النسخة ختم بعضها باسمه.

كما أنه عنده نسخة أخرى فتجده يُشير لإحدى الكلمات أنها من نسخة أخرى، ولم يذكر القاسمي النسخة التي نسخ منها، وقد راجعت بعض المواضع من نسخة الظاهرية (رقم ٥٤٨٠ عام)، فلم يظهر أنه نسخها منها. والله أعلم.

---

(١) من كلام أمير البيان شكيب أرسلان في مقدمته لـ «قواعد التحديث» للقاسمي (ص ٥).

ويلومهُ كثيرٌ من أصحابه في بعض الأحيان، فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك، رَحِمَهُ اللهُ .

وله من التصانيف الكبار والصغار شيءٌ كثيرٌ، وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيراً، واقتنى من الكتب ما لا يتهيأ لغيره تحصيلُ عُشره من كتب السلف والخلف.

وبالجملة، كان قليلَ النظير، بل عديمَ النظير في مجموعته وأموره وأحواله .

وقد كانت جنازته حافلةً، رَحِمَهُ اللهُ، شهدها القضاة والأعيان والصالحون من الخاصة والعامة، وتراحم الناس على حمل نعشه، وكمل له من العمر ستون سنة، رَحِمَهُ اللهُ .



الكويت - مدينة سعد العبدالله

من الجهراء المحروسة

في ٢٤ رجب الأصم سنة (١٤٤٠هـ)

أحسن الله تقضيها بخير حال



ابن يحيى عن سليمان بن بلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن عبد الملك بن ابي سعيد بن سويد الانصاري قال سمعت ابا حميد و ابا اسيد يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل

كذا في الاصل وفي الجامع الصغير  
اذا دخل احدكم المسجد فليقل  
علي النبي وقل اللهم افعل لي  
ابواب رحمتك وازخرج فليقل  
علي النبي وقل اللهم الى اسالك  
من فضلك رواه ابو داود  
عن ابي حميد او ابي اسيد او ابن  
ماجه عن ابي حميد او

**واما حديث ابي سعيد الخدري** قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ال ابراهيم فرواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد وعن ابراهيم بن حمزة عن عبد العزيز ابن ابي حازم و عبد العزيز الدراوردي ثناهم عن ابن الهاد عن عبد الله بن جاب عن ابي سعيد ورواه النسائي عن قتيبة عن بكر بن مضر عن ابن الهاد ورواه ابن ماجه من ابي بكر بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد عن عبد الله بن جعفر عن ابن الهاد **وابو سعيد الخدري** اسمه سعد بن مالك بن سنان وهو مشهور بكنته قال ابن عبد البر اول مشاهده الخندق وغزاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة وكان ممن حفظ عن رسول الله سننا كثيرة وروى عنه جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين **واما حديث طلحة بن عبيد الله** فقال الامام احمد رضي الله عنه في المسند حدثنا محمد بن بشر ثنا مجمع بن يحيى الانصاري حدثني عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد ورواه النسائي عن عبيد الله بن سعد عن عمه يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن شريك عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخبرني اسحق بن ابراهيم اننا محمد بن بشر حدثنا مجمع بن يحيى عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم **ميجد و احج الشيخان بعثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة واما حديث زيد بن خارجه** فرواه الامام احمد رضي الله عنه عن علي بن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا عثمان بن حكيم ثنا خالد بن سلمة ان عبد الحميد بن عبد الرحمن دعي موسى بن طلحة حين عرس علي ابنة فقال يا ابا عيسى كيف بلغك في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال موسى سالت زيد بن خارجه قال انا سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك فقال صلوا واجتهدوا ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد رواه النسائي عن سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه عن عثمان

